

شرح الحديث الثاني والأربعون من شرح الأربعين النووية

محمد هشام طاهري

قال المصنف رحمه الله عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي - [00:00:01](#)

يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح - [00:00:20](#)

مناسبة هذا الحديث لما سبق ظاهر بان الانسان قد تغلبه هواه فلا يكون تابعا للشرع فاعظم وسيلة لذلك ان يدرك فضل الله على ابن ادم فيرغب الى الدعاء فيرغب الى الدعاء - [00:00:42](#)

وموضوع حديث انس رضي الله عنه موضوع حديث انس رضي الله عنه بيان فضل الله على ابن ادم عموما يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى هذا حديث قدسي - [00:01:03](#)

يا ابن ادم وكلمة ابن ادم اذا اطلق يدخل فيه المسلم والكافر يدخل فيه المسلم والكافر وقد جاء النداء بابن ادم في القرآن في مواضع يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد - [00:01:26](#)

يا بني ادم لا يغويكم الشيطان وهنا قال يا ابن ادم فان قال قائل هل هذا مخصوص بالانسان او يدخل فيه الجن؟ الجواب ان الاصل في نداءات الرب تبارك وتعالى - [00:01:47](#)

انه يخاطب الانسان يخاطب ابن ادم والجان انما هم مخاطبون بهذا تبعا مثل الان لما نقول يا ابن ادم طيب ما قال يا بنات ادم قال يا ابن ادم لان بنات ادم - [00:02:08](#)

مخاطبون بهذا الخطاب تبعا لابن ادم ما دام لا لا يوجد دليل التخصيص وهذه مسألة اصولية مذكورة في كتب الاصول وهو ان الخطاب للذكور يدخل فيه الاناث تبعا والخطاب للانس يدخل فيه الجن تبعا ما لم يأت دليل التخصيص - [00:02:29](#)

يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي تأملوا عظيم مغفرة الله عز وجل العبد اذا قال يا رب فان الله لا يرده - [00:02:57](#)

بل اشكل من هذا ان الله لا يرد دعاء المشركين اذا اخلصوا مشرك وكافر اذا اخلص الله لا يرد دعاء قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك اه دعوا الله - [00:03:19](#)

مخلصين له الدين اذا الله استجاب لهم نعم بدليل فلما نجاهم من البر. اذا استجاب له ابليس وهو عدو الله لما دعا الله ما رده الله قال ربي انظرني الى يوم قال انك من المنظرين - [00:03:43](#)

لان الله اكرم الاكرمين ومن شأن الكريم ان لا يرد من قصده مخلصا ما علامة الكريم انه لا يرد من قصده مخلصا هذه علامة الكلب واکرم الاكرمين من الله سبحانه وتعالى - [00:04:01](#)

هو اكرم الاكرمين ولذلك قال انك ما دعوتني ما هنا تأمل ما قال انك متى دعوتني وان كانت هي بمعنى ما لكن قال ما دعوتني يعني اي دعوة دعوت ولو شيئا يسيرا ولو زما - [00:04:26](#)

يسيرا انك ما ما بمعنى يجوز ان تفسره بمعنى آاه يعني كيفما دعوتني اه او بمعنى نوعا او بمعنى يسيرا المهم ان انك ما دعوتني ما دعوته تأمل هي ليست موصولة - [00:04:49](#)

ولا هي آ مصدرية ولكنها نكرة موصولة شيئا ما طلبته مني انك ما دعوتني ورجوتني فيه اشارة الى اهمية ان يكون مع الدعاء رجاء

فان الدعاء باللفظ بدون رجاء القلب - 00:05:18

غير مقبول ولهذا ايها الاخوة جاء في الحديث ان الله لا يقبل دعاء رجل ساه لاه لماذا قال لا يقبل دعاء رجل ساه لا ان لانه لا يوجد

رجاء اللفظ اللسان يقول شيء والقلب خاو عن الرجاء - 00:05:43

لابد مع الدعاء من الرجاء انك ما دعوتني رجوتني غفرت لك على ما كان ما بمعنى الذي الذي كان منك ولا ابالي لماذا لا يبالي؟

لانه جل في علاه - 00:06:05

لا ينقصه مغفرة الذنوب للمذنبين ولا يزيده تعذيبه للمذنبين. فلذلك ان غفر فان ذلك لا ينقصه شيء لذلك قال ولا ابالي حتى لو

كان الذنب عظيما حتى لو كان الذنب عظيم - 00:06:24

تريد ان تتأكد ان الذنب عظيم؟ اسمع للنداء الذي بعده يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك عنان السماء عنان السماء يعني الجهة العليا من

السماء والعنان اسم يطلق على السحاب - 00:06:52

لو بلغت ذنوبك سحاب السماء تراكت وتراكت وتراكت حتى اصبحت جبالا فوق جبال فوق جبال ووصلت الى السحب لو

بلغت ذنوبك عنان السماء اعالي السماء الجهة العلو ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم - 00:07:10

فرق بين الاول والثاني لان الاول المقصود به دعاء المسألة والثاني المقصود به دعاء المغفرة والله جل في علاه لا يرد من دعاه ولا

يخيب من رجاه ويغفر لمن ناداه - 00:07:41

وهو الغفور الرحيم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم قد يقول قائل انا ذنوبي كثيرة طيب واذا دخلت

في الاسلام ومت ماذا يصلح يحصل؟ اسمع الى هذا النداء الثالث - 00:08:11

يا ابن ادم انك لو اتيتني يعني مت الان بقراب الارض خطايا مقصود بقراب اي ما يقارب الارض خطايا يعني ذنب بقراب الارض اي بما

يقارب الارض يعني بعدد تراب الارض - 00:08:36

بعدد حجم الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة الله اكبر الله اكبر ما اعظمه ما اكرمه ما اغفره ما

ارحمه ما اجوده ما افضلك - 00:09:00

ذو الفضل والجل والاحسان والكرم سبحانه وتعالى وهذا النداء الاخير فيه دلالة على فضل التوحيد فيا هني لمن رزقه الله التوحيد لا

اله الا لو اتيتني بقراب الارض خطايا انسان عنده من الذنوب ما عنده - 00:09:27

ثم دخل في الاسلام فمات ذنوبه مقارب للارض. قال الله ثم لقيتني لا تشرك بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة هذا شيء عظيم ايها الاخوة

وهذا النداء فيه دلالة على فضل التوحيد - 00:09:55

وفيه دلالة على تبديل السيئات الى الحسنات بعد الاسلام لانه قال لاتيتك بقرابها اي بمثلها بما يقاربها مغفرة ومصادقه في سورة

الفرقان الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبذل الله سيئاتهم - 00:10:19

عسلت هذا شيء عظيم ايها الاخوة هذا الحديث كله يدل على فضل الله يدل على جود الله يدل على يوضح كيف يتعامل الله مع ابن

ادم بكل مغفرة بكل رحمة بكل - 00:10:46

جود بكل احسان فيا ويح من يعرض عن ربه يا ويح من يشرد على الله ولا يهلك على الله الا هالك وهذا من اعجب ما يكون الناس في

الدنيا اذا اخطأوا في حق ابائهم - 00:11:10

وامهاتهم اب اب اب وام ثم يأتي ويقول يا ابي سامحني ما يسامحك مرة ثانية لا يسامح مرة ثالثة لا يسامح مرة رابعة لا يسامح رب

العالمين من اول مرة تقول يا رب اغفر لي واغفر لي - 00:11:33

من اول مرة يغفر لك كل ما كان كأن شيئا لم اين يمكن لانسان اين يمكن لانسان ان يجد مثل هذه الرحمة ومثل هذه الرأفة لا يمكن ان

يجد لان الله هو الرؤوف الرحيم - 00:11:53

هو الغفور الرحيم هو الكريم الحميد سبحانه وتعالى العجب كل العجب ممن يعبد غير الله يعبد انسانا مثله مخلوقا مثله لا يقدر على

ان يغفر له ويترك الكريم الجواد سبحانه وتعالى - 00:12:19

وهذا الحديث ايها الاخوة فيه دلالة على فضل الاسلام والايمان لان وفيه دلالة على فضل العلم لان الانسان بالعلم يدرك هذه الامور

مهما كان ذنبك عظيما فان مغفرة الله اعظم - [00:12:42](#)

لا تيأس ولا يدخل في قلبك الشيطان اليأس. مهما ذبت استغفر تب الى الله عز وجل ارجع الى الله قل يا عبادي الذين اسرفوا على

انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - [00:13:04](#)

ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم يريد منا شرط شيء واحد او اثنين اثنين انيبوا الى ربه هذي واحد واسلموا له هذه

واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هذه الثانية - [00:13:21](#)

ولذلك قال العلماء التوبة النصوح مبناة على ثلاثة امور الندم على ما فات تندم على ما فات وتتمنى الا ويقال لم لم يكن والندم توبة

والثاني العزم على الا تعود - [00:13:42](#)

العزم على الا تعود والثالث اقلع عنه مباشرة فكلما انيبوا يعني الاقلع واسلموا يعني العزم على عدم العود واتبعوا هذا معناه الندم

على ما سبق والتزام الشر نعم - [00:14:04](#)